Batman Üniversitesi
İslami İlimler Fakültesi Hakemli Dergisi

Batman University
Refereed Journal of Islamic Sciences Faculty

Yıl 2017, Cilt 1, Sayı 2

Year 2017, Volume 1, Issue 2

İSLAMİYETİN BAŞLANGICINDAN EMEVİ DEVLETİNİN YIKILIŞINA KADAR EDEBİ HAREKETİN GENEL HATLARI

حسن أحمد الخطاف

أستاذ مشارك بجامعة آرتقلو ماردين، khattaf72@gmail.com

,

Geliş Tarihi/Received:	Kabul Tarihi/Accepted:	e-Yayım/e-Printed:
02.06.2017	02.06.2017	29.12.2017

ÖZ

Edebiyat, insanın yüreğinde heyecan meydana getiren duygu ve düşüncelerin dile getirildiği ve çeşitli üsluplar ile düşünce ve görüşlerin aktarılmasını sağlayan türlerdendir. Edebi hareket, İslamiyetin başlangıcından Emevi devletinin yıkılışına kadar -insanı her konuştuğundan mükellef kılan- İslam Akidesinin etkileri altında kalmıştır. Edebiyatın yapısını ve dile getiriliş şeklini muhafaza etmekle beraber Akide; ümmetin endişelerini ve itiraz ettiği tehlikeleri dile getirmek için edebiyatı harekete geçirmiştir.

Edebi hareket, Peygamberimizin hayatta olduğu esnada var olmakla beraber, vefatından sonra özü itibari ile kalmamıştır. Sonunda fikri değişime göre edebiyatın hatları değişmiştir.Bunun neticesinde Siyasi şiir, züht yaşamını anlatan şiirin belirtileri ve bütünüyle İslami değerlerin şeklini muhafaza etmeye çalışan hitabet ortaya çıkmıştır. Araştırma bunları incelemektedir.

Anahtar Kelimeler: edebiyat, şiir, hitabet, gazel, hamaset.

GENERAL FEATURES OF LİTERARY MOVEMENT FROM THE ORİGİN OF ISLAM UNTİL THE FALL OF THE UMAYYAD STATE

ABSTRACT

Literature is a form of humanexpression of what is going on in thehumanmind of thoughts, emotionsthat he wantsto transfer ideasanddoctrines in manyways, andtheliterarymovement has beenaffected, fromthebigining of Islamtillthefall of the Umayyadstate by the Islamiccreed, whichmadethemanresponsible of what he speaks, Thecreed has madeliterature movement toexpress the concerns of thenationand the dangers of what it faces, and preservingthe form of literature and

itsexpressions. And thismovement in thebeginning of Islamduring the existence of the Prophet (peace be uponhim) did not remainitselfafter his death, sotheliterature change ditsfeature saccording to intellectual change, as a resultpolitical poetryandsigns of thepoetry of preaching and asceticismappeared, whichwasseeking in itsentirety in thepreservation of the form of Islamicvalues, andthiswhat is theresearchfor.

Key Words: literature, poetry, speech, enthusiasm.

الملامح العامَّة للحركة الأدبية من صدر الإسلام وحتى سقوط الّدولة الأموية

مُلخَّص

الأدب هو شكل أشكال التعبير الإنساني عمّا يجيش في صدر الإنسان من خواطر وعواطف وما يرغب في إيصاله من أفكار ومذاهب بأساليب متعددة، وقد تأثرت الحركة الأدبية من صدر الإسلام وحتى سقوط الّدولة الأموية بمؤثرات العقيدة الإسلامية، التي جعلت من الإنسان مُكلَّفا عن كل ما ينطق به، فجعلت العقيدة من الأدب حِرَاكا للتعبير عن هموم الأمة ومخاطرَ ما يعترضها، مع المحافظة على قالب الأدب وشكله التعبيري. بعد وفاته، فكان للأدب أنْ تغيَّرت ملامحه بحسب التَّغيير الفكري فظهر الشعر السياسي وبوادر شعر التَّزهُّد والخطابة التي كانت تسعى بمجملها في المحافظة على شكل القِيَم

على أنَّ هذه الحركة في صدر الإسلام إبَّان وجود النبي ﷺ لم تبقَ هي ذاتها الإسلامية، وهذا ماجاء البحث لرصده

الكلمات المفتاحية: أدب، شعر، خطابة، غَزل، حماسة، نثر.

تمهيد

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فإنَّ الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم وميَّزه على كثير من مخلوقاته، قال تعالى :"وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" [الإسراء: 70] وجُزء من التكريم والتفضيل الإلهي منْحُ الله تعالى الإنسانَ لسانا يتميز به عن العجماوات.

والمطلوب من العبد أن يستخدم هذا اللسان في مرضاة الله تعالى، ومايصدر عن اللسان منه النافع الجيد ومنه السيئ الغث، ومما يصدر عنه ما يسمّى بالأدب وهو الإنتاج الفكري من خُطب ومواعظ وأشعار ...

في هذا السياق سأقوم بعون الله تعالى برصد الحركة الأدبية من صدر الإسلام وحتى سقوط الدولة الأموية، ومما لاشك فيه أنَّ الأمر يتجاوز رسائل مُعمَّقة في الماجستير والدكتوراه، ومن هنا سأقف عند أبرز الملامح الأدبية للحركة الأدبية من صدر الإسلام وحتى سقوط الّدولة الأموية.

والحد الزماني للبحث هو من بعثة النبي مُحَمَّد ﷺ وحتى نهاية الخلافة الراشدة سنة 40 هـ.

وأما الحد الموضوعي فهو يتناول الجانب الأدبي فقط.

وترجع أهمية البحث إلى رصد هذه الحركة الفكرية الأدبية وكيف أثرت العقيدة في تغيير محتوى الخطاب مع البقاء على الأساليب المأثورة المعهودة،

كما أنَّ الحركة الأدبية تساير الحركة الاجتماعية بتنوعها وهذا ما قام البحث برصده

وفيما يتصل بخطة البحث فقد قسّمت البحث إلى فصلين

الفصل الأول : الملامح الأدبية العامة من صدر الإسلام وحتى قيام الدولة الأموية

الفصل الثاني : الملامح الأدبية العامة من قيام الدَّولة الأموية وحتى سقوطها .

وعن منهجي فقد سلكتُ في هذا البحث المنهج التاريخي حيث رصدتُ بعض الأفكار انطلاقا من واقعها التاريخي بالإضافة للمنهج الاستقرائي الناقص، الذي جعلني أتلمس بعض النماذج ؛ لأن الوقوف عند منهج الاستقراء الكامل يحتاج إلى رسالة دراسات عليا.

الفصل الأول

الملامح الأدبية العامة من صدر الإسلام وحتى قيام الدولة الأموية

مقدمة :مفهوم الأدب في عصر صدر الإسلام:

يقصد بالأدب في عصر صدر الإسلام، هو النتاج الثقافي والأدبي من لغة وأدب وشعر ونثر خلال الفترة الممتدة من بعثة النبي مُحَمَّد ﷺ إلى آخر أيام الخلفاء الراشدين، والذي ينتهي بمقتل علي بن أبي طالب ﷺ (عام40هـ) ومدته ثلاثة وخمسون عاما هجريا[1]

مصادر الأدب في عصر صدر الإسلام:

لقد حصر علماء اللغة والأدب والنقاد مصادر الأدب في عصر صدر الإسلام إلى ثلاثة مصادر رئيسية هي: القرآن، والحديث، والأدب الجاهلي، حيث استلهم الأدب الإسلامي أفكاره وأساليبه من هذه المصادر الثلاثة، واقتفى الشعراء أثر هذه المصادر، وسوف نتحدث هنا باختصار عن القرآن والحديث النبوي، والأدب الجاهلي مع ملاحظة أنَّ هذه هي مصادر للأدب الإسلامي في عصوره اللاحقة ومنها العصر الأموي

المصدر الأول :القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام الله الذي نزل على نبيه مُحَمَّد ﷺ باللغة العربية قال تعالى :" {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف: 2] ولما كان العرب في الجاهلية يتباهون بالبيان والبلاغة جاءت معجزة القرآن متحديةً العرب في بلاغتهم وفصاحتهم، وقد علموا في أنفسهم أنَّهم عاجزن عن الإتيان بمثله فقد تحدّث بِصِيَغ مختلفة من الخطاب عن مواضيع شتى أبهرتهم لغته المُعجزة، ولو جئنا إلى الشعر لتراءت " لنا مطولات الشعر الجاهلي في نظام معين من المعاني والموضوعات؛ إذ نرى أصحابها يفتتحونها غالبًا بوصف الأطلال وبكاء آثار الديار، ثم يصفون رحلاتهم في الصحراء وما يركبونه من إبل وخيل، وكثيرًا ما يشبهون الناقة في سرعتها ببعض الحيوانات الوحشية، ويمضون في تصويرها، ثم يخرجون إلى الغرض من قصيدتهم مديحًا أو هجاء وفخرًا أو عتابًا واعتذارًا أو رثاء، وللقصيدة مهما طالت تقليد ثابت في أوزانها وقوافيها؛ فهي تتألف من وحدات موسيقية يسمونها الأبيات وتتحد جميع الأبيات في وزنها وقافيتها وما تنتهي به من رَوِيّ."[2]

ومراحل القصيدة سلك طُرُقا متعددة عديدة حتى انتهت إلى ما انتهت إليه، وفي هذا السياق يتحدث ابن طباطبا[ت:322هـ] عن بناء القصيدة بشكل أخّاذ مُصوِّرا نسقها وحركتها في ذهن الشاعر وهيكلها وانتقال الشاعر إلى الأغراض التي يرومها " فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة فحضَّر المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرًا، أو أعدَّ له ما يلبسه إياه، من الألفاظ التي تطابقه، والقوافي التي توافقه، والوزن الذي سلس له القول عليه، فإذا اتفق له بيت، يشاكل المعنى الذي يرومه، ابتدأ وعمل فكره في شغل القوافي، بما تقتضيه من المعاني، على غير تنسيق للشعر، وترتيب لفنون القول فيه، بل يعلق كل بيت، يتفق له نظمه، على تفاوت ما بينه وبين ما قبله فإذا أكملت له المعاني وكثرت الأبيات، وفَّق بينها بأبيات تكون نظامًا لها... ثم يتأمل ما قد أداه إليه طبعه، ونتجته فكرته، فيستقصي انتقاده، وَيَرِم ما وَهِيَ منه، ويبدل بكل لفظه مستكرهة، لفظة سهلة نقية، وإذا اتفق له قافية قد شغلها في معنى من المعاني، واتفق

[1] يوسف شحادة الكحلوت، **محاضرات في الأدب الإسلامي والأموي**، تاريخ الطبع 2009، ص 5، من غير ذكر لاسم الدار الطابعة ومكانها.

2 أحمد شوقي عبد السلام ضيف، الشهير بشوقي ضيف ، **تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي**، الناشر: دار المعارف ، القاهرة، ص.183.

له معنى آخر مضاد للمعنى الأول، وكانت تلك القافية أوقع في المعنى الثاني، منها في المعنى الأول، نقلها إلى المعنى المختار، الذي هو أحسن، وأبطل ذلك البيت، أو نقص بعضه، وطلب لمعناه قافية تشاكله، ويكون كالنساج الحاذق... فإن للشعر فصولا كفصول الرسائل، فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه – على تصرفه في فنونه – صلة لطيفة فيتخلص من الغزل إلى المديح، ومن المديح إلى الشكوى، ومن الشكوى إلى الاستماحة، ومن وصف الديار والآثار إلى وصف الفيافي والنوق، ومن وصف الرعود والبروق إلى وصف الرياض والروادفإذا استقصى المعنى وأحاط بالمراد الذي إليه يسوق القول بأيسر وصف وأخف لفظ لم يحتج إلى تطويله وتكريره"[3].

هذه القصائد الشعرية كانت أرفع صور الأدب في مجتمع الجاهلية، فإذا جئتَ إلى معاني القرآن وألفاظه رأيت العجب العُجاب ، بل إنه لا ينقضي" العجب منه؛ لأنه جلاها على التاريخ كله لا على جيل العرب بخاصته، ولهذا بُهتوا لها حتى لم يتبينوا أكانوا يسمعون بها صوت الحاضر، أم صوت المستقبل، أم صوت الخلود؛ لأنها هي لغتهم التي يعرفونها، ولكن في جزالة...وَرِقَّةٍ غير ما انتهى إليهم من أمر الحاضرة، وهذا معنى ليس أظهر منه في إعجاز القرآن، فإن اللغة لا تشب عن أطوار أهلها متى كانت من غرائزهم، وإنما تكون على مقدارهم ضعفًا وقوة؛ لأنها صورتهم المتكلمة وهم صورتها المفكرة، فهي ألفاظ معانيهم وهم في الحقيقة معاني ألفاظها"[4].

المصدر الثاني: الحديث النبوي:

الحديث النبوي هو قول الرسول ﷺ أو فعله أو تقريره5، وهو المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام، وتتخلص وظائف الحديث في توضيح القرآن وتفصيل إجماله وتقييد إطلاقه وتخصيص عمومه، وفي استقلاله في التشريع، ومن المعلوم أنَّ كلام النبي آية في الفصاحة والبلاغة وقمةٌ في البيان وهو أبلغ كلام صدر عن بشر .

لكن بلاغة القرآن في أفق لا تناله بلاغة الإنسان، وترجع بلاغة النبي عليه الصلاة والسلام إلى عدة أسباب منها: تأييده بالوحي والإلهام وموهبته الفطرية، ونشأته في قريش واسترضاعه في بني سعد وهم أفصح العرب، ومن هنا أوتي ﷺ جوامع الكَلِم ومن ذلك النَّماذج الآتية:

1.مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ6

2.«لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ»7.

3.«لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» [8].

أسلوب الشعر ومعانيه في صدر الإسلام:

يعد الشعر في عصر صدر الإسلام امتدادا لسابقه في العصر الجاهلي؛ لأن شعراء هذا العصر هم أنفسهم شعراء العصر الجاهلي ولهذا فقد كانوا يُسمون بالمخضرمين إلا أن هذا لا يمنع أن يكون قد حدث شيء من التغيير في أسلوب الشعر ومعانيه.

وقد خاض "الشعر الإسلامي معركة عنيفة ضد أعداء الإسلام، خلع عليه فيها نبي الإسلام كل تأييده وحفزه وتشجيعه، فندب الشعراء وأهاجهم واستحثهم، وكان ينتشي لمنافحتهم ويدعو لهم1، وهذا كله يعني تقدير النبي ﷺ لخطر الشعر وقيمته؛ لأن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، وشعر المسلمين أشد على الكفار من نضح النبل، ويتجلى تقدير النبي ﷺ للشعر فيما خلعه على الشعراء الذين تقيدوا بالقيم الإسلامية وما حباهم به من عطفه"[9]

---

3 مُحَمَّد بن أحمد بن طباطبا، **عيار الشعر**، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع ، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، ص.7.

4 مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي، **تاريخ آداب العرب**، الناشر: دار الكتاب العربي، ج2،ص51.

5 انظر: مُحَمَّد جمال الدين القاسمي، **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ص: 61.

6 رواه الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي،**سنن الترمذي**، تح:أحمد مُحَمَّد شاكر، وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1975 م، بَابٌ فِيمَنْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُضْحِكُ بِهَا النَّاسَ، رقم : 2317، وأحمد في مسنده، أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند الحسين بن علي رقم: 1713.تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

7 رواه البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، تح:مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، 1422هـ. كتاب الرقائق، باب الغنى عن النفس، رقم :6446 والمقصود بالحديث الغنى الحقيقي هو الذي يملأ نفس الإنسان ويكفه عن حاجة غيره وليس هو المال والجاه والأمتعة التي يملكها الإنسان.

8 رواه مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، كتاب كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ باب، بَابُ لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ رقم: 2998المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

أثر القرآن الكريم والسنة النبوية في الأدب الإسلامي :

ترك الإسلام بصمات في مسيرة الأدب وسماته وخصائصه، ومن أبرز آثاره ضمور فنون أدبية كانت مزدهرة في العصر الجاهلي وظهور فنون جديدة،؛ " وكان من أبرز الطوابع التي طبعت المضمون الشعري صدور الشعر عن روح الجماعة الإسلامية، وعن وجدانها الجماعي، الذي استنفد القوميات المحلية والعصبيات القبلية وصاغها صياغة جديدة، في إطار جديد. كما صدر الشعر عن المثل الإسلامية الرفيعة، وعُنِيَ بنقلها، وصور تطبيق النظم الإسلامية في الأمصار الجديدة.

كذلك طبع الشعر بمثل ما طبعت به النفوس المؤمنة من المشاعر الدينية، والأحاسيس الروحية السامية، التي تجلت في الإيمان العميق بالله، والحرص على الفوز بما وعد، والاستسلام لقضائه، وما بثه الإسلام في العرب من اعتزاز بأنفسهم تضاءلت أمامه هيبة الدول، التي تسلطت عليهم بالأمس فأدالوها وسادوها، بما دفعه الإسلام فيهم من روح جديدة، أكدت لهم ضرورة هدايتهم العالمين إلى ما هداهم به ربهم.

وقد اصطبغ الشعر في ألوانه وضروبه جميعًا بصبغ إسلامي، واضح في معانيه وتعبيراته وألفاظه، وكان من أبرز هذه الطوابع الإسلامية ما حاوله بعض الشعراء من محاكاة المعاني الإسلامية، والتعاليم الدينية وآيات القرآن الكريم"[10]

وقد قضى الإسلام على سجع الكهان الذي كان مرتبطاً بالوثنية الجاهلية ونهي الخطباء عن محاكاة ذلك السجع في خطبهم، يقول الإمام النووي:" وَإِنَّمَا نَهَى عَنْ سَجْعِ الْكُهَّانِ ونحوه مما فيه تكلف"[11]

ولايستشكل علينا قول الله تعالى {وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227) } [الشعراء]، فالآية الأخيرة تبين لنا بجلاء أنّ الشعر نوعان مطلوب ومنهي عنه وذلك حسب الغرض من الشعر، يقول الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور:"وَقَدْ دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ لِلشِّعْرِ حَالَتَيْنِ: حَالَةٌ مَذْمُومَةٌ، وَحَالَةٌ مَأْذُونَةٌ، فَتَعَيَّنَ أَنَّ ذَمَّهُ لَيْسَ لِكَوْنِهِ شِعْرًا وَلَكِنْ لِمَا حَفَّ بِهِ مِنْ مَعَانٍ وَأَحْوَالٍ اقْتَضَتِ الْمَذَمَّةَ... وَكَيْفَ وَقَدْ أَثْنَى النَّبِيءُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ الشِّعْرِ بِمَّا فِيهِ مَحَامِدُ الْخِصَالِ واستنصت أَصْحَابه لشعر كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ...عَلَى أَنَّهُ أَذِنَ لِحَسَّانَ فِي مُهَاجَاةِ الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ لَهُ: «كَلَامُكَ أَشُدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقْعِ النَّبْلِ..» وَقَالَ لَهُ: «قُلْ وَمَعَكَ رُوحُ الْقُدُسِ» ...وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ، أَوْ أَشْعَرُ كَلِمَةٍ قَالَتْهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيَدٍ:أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ »[12].

خصائص الأدب في صدر الإسلام:

أ.الشِّعر:

لم يطرأ على الشعر تغيير كبير في صدر الإسلام من حيث أساليبه وطرائقه الفنية؛ لأن الشعر فن يقوم على المحاكاة، فالشاعر يحتذي خطا أسلافه، وفي الغالب كان الشاعر تلميذا لشاعرٍ مشهور فيكون راوية له ويأخذ عنه طريقته ويحاكيه في أسلوبه، يضاف إلى ذلك أن الكثرة من شعراء صدر الإسلام كانوا من مخضرمي الجاهلية والإسلام، ومن هؤلاء الحُطيئة وكعب بن زهير والخنساء وحسان بن ثابت وكعب بن مالك والعباس بن مرداس وأبو ذؤيب الهذلي ﷺ... وهؤلاء الشعراء كان لهم أسلوبهم وطرائقهم المميزة منذ العصر الجاهلي، ولم يكن من اليسير أن يغيروا في ظل الإسلام هذه الأساليب.

والتطور الذي طرأ على شعرهم منذ الإسلام إنما يتجلى في المعاني والأغراض" وقد اصطبغ الشعر في ألوانه وضروبه جميعًا بصبغ إسلامي، واضح في معانيه وتعبيراته وألفاظه، وكان من أبرز هذه الطوابع الإسلامية ما حاوله بعض الشعراء من محاكاة المعاني الإسلامية، والتعاليم الدينية وآيات القرآن الكريم"[13]

---

9 النعمان عبد المتعال القاضي، **شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام**، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى 1426هـ-2005م ص.156.

[10] شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، ص.268.

11 محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج10ص143، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ.

12 مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير**، 211/19 الناشر : الدار التونسية للنشر –تونس، سنة النشر: 1984 هـ. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه رقم 6147 ، وانظر: شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام،ص.157.

[13] شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، ص.268.

ومن شعراء هذا العصر:

1. **حسان بن ثابت** بْن المنذر بْن حرام بْن عمرو الْأَنْصَارِيّ الخزرجي ﷺ الذي يُقال له: شاعر رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وكان رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينصب له منبرًا في المسجد، يقوم عليه قائمًا، يفاخر عَنْ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورسول اللَّه يقول: إن اللَّه يؤيد حسان بروح القدس، ما نافح عَنْ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[14]

قال عنه مُحَمَّد بن سلّام في طبقات فحول الشعراء حسان بن ثابت كان كثير الشعر وهو أشعرهم وكان أبوه من سادة القوم وأشرافهم[15] .

من شعر حسان في مدح النبي ﷺ والمسلمين:

الله أكرمنا بنصر نبيه	وبنا أقام دعائم الإسلام
وبنا أعز نبيه وكتابه	وأعزنا بالنصر والإقدام

وقد سخَّر حسان بن ثابت رضوان الله عليه شعره نُصرة للدعوة الإسلامية ومدحا للمجاهدين الذين باعوا أنفسهم لله تعالى ومنهم زيد بن حارثة رضوان الله عليهم ...

عَيْنِ جُودِي بِدَمْعِكَ الْمَنْزُورِ	وَاذْكُرِي فِي الرَّخَاءِ أَهْلَ الْقُبُورِ [16]
وَاذْكُرِي مُؤْتَةً وَمَا كَانَ فِيهَا	يَوْمَ رَاحُوا فِي وَقْعَةِ التَّغْوِيرِ [17]
حِينَ رَاحُوا وَغَادَرُوا ثَمَّ زَيْدًا	نِعْمَ مَأْوَى الضَّرِيكِ وَالْمَأْسُورِ [18]
حِبَّ خَيْرِ الْأَنَامِ طُرًّا جَمِيعًا	سَيِّدَ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الصُّدُورِ
ذَاكُمْ أَحْمَدُ الَّذِي لَا سِوَاهُ	ذَاكَ حُزْنِي لَهُ مَعًا وَسُرُورِي[19]

ومن ذلك قوله في نصرة قومه النبي ﷺ، ومطالبته لهم بترك الأصنام:

نَصَرْنَا وَآوَيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا	عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
بِحَيٍّ حَرِيدٍ أَصْلُهُ وَتُرَاؤُهُ	بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ وَسْطَ الْأَعَاجِمِ
نَصَرْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسْطَ دِيَارِنَا	بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ
جَعَلْنَا بَنِينَا دُونَهُ وَبَنَاتَنَا	وَطِبْنَا لَهُ نَفْسًا بِفَيْءِ الْمَغَانِمِ
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا	عَلَى دِينِهِ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ [20]
فَلَا تَجْعَلُوا لله نِدًّا وَأَسْلِمُوا	وَلَا تَلْبَسُوا زِيًّا كَزِيِّ الْأَعَاجِمِ
وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَهَا	وَلَدْنَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمِ [21]

2.النابغة الجعدي: قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيع بن جعدة، ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

---

14 علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الأثير، **أسد الغابة**، 1/ 482 الناشر: دار الفكر – بيروت، عام النشر: 1409هـ - 1989م.

15 مُحَمَّد بن سلّام بن عبيد الله، **طبقات فحول الشعراء** ، المحقق: محمود مُحَمَّد شاكر، الناشر: دار المدني – جدة، ص. 215، وانظر: علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر، **تاريخ دمشق** ، تح: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م 42/ 522.

16 المنزور: القليل، يريد أنه بكى حتى قل دمعه: فهو يأمر عينه أن تجود بذلك القليل على ما هو عليه.

17 التغوير: الإسراع إلى الغرار.

18 الضريك: الفقير.

19 ديوان **حسان بن ثابت** ،شرح عبد مهنا،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط. 2 ،1994، ص.227.

20 الصوارم: هي السيوف القواطع

21 ديوان حسان بن ثابت ،شرح عبد مهنا، ص.227.

هكذا نسبه أكثر أهل العلم. وكان شاعراً مُفلقاً، طويل البقاء في الجاهلية والإسلام وكان أكبر من النابغة الذبياني وبقي بعده بقاءً طويلاً وهو أحد المعمرين، يقال إنه عاش من العمر مائتي سنة وقيل أقل من ذلك، وكف بصره بعد أن أسلم وحسن إسلامه وبلغ إلى فتنة ابن الزبير ومات بأصفهان ﷺ [22]

ومن شعر النابغة الجعدي ﷺ:

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

الموج اللّيل في النّهار وفي اللّ يل نهارا يفرّج الظّلما

الخافض الرّافع السّماء على ال أرض ولم يبن تحتها دعما[23]

الخالق البارئ المصوّر في ال أرحام ماء حتّى يصير دما

من نطفة قدّها مقدّرها يخلق منها الأبشار والنّسما

ثمّ عظاما أقامها عصب ثمّت لحما كساه فالتأما[24]

والنابغة يقصد بذلك التدليل على أن البعث حق، وكأنه يعني قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ} [الحج: 5]

وكأن النابغة يتتبع النصوص القرآنية في ذلك وكأنه يعني بذلك قول الله تعالى:" {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ} [لقمان: 29]

وكأنه في قوله :

الخافض الرافع السماء على الأرض ولم يبن تحتها دعما

يقصد قوله سبحانه: {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ} [لقمان: 10] [25]

الخنساء:

تُماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السُّلَمية، أشهر شواعر العرب، وأشعرهن على الأطلال من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله صلّى الله عليه وسلم مع قومها بني سليم، فكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها، فكانت تنشد وهو يقول: هيه يا خنساء! أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية، وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية، سنة 16 هـ فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعا فقالت: الحمد لله الّذي شرفني بقتلهم[26].

وفي الإسلام وبعد إسلامها ابتليت بمقتل أولادها الأربعة في معركة القادسية الشهيرة، فقد حرضت الخنساء أبناءها الأربعة على الجهاد، وهذا يدل على مكانة الإسلام في قلبها وكيف حوَّلها من حال إلى حال[27].

ومن شعرها في رثاء أخيها صخر :

---

[22] انظر: الله مُحَمَّد بن عمران المرزباني، **معجم الشعراء**، بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة : الثانية، 1402 هـ - 1982 م، ، ص.321.

[23] الدَّعْمُ أن يميلَ الشيءُ فَتَدْعَمَهُ بِدِعامٍ، كما تَدْعَمُ عروشَ الكَرْمِ ونحوه فَتَدْعَمُهُ بشيءٍ يَصيرُ له مِساكاً. وجمعُهُ: دعائم، انظر: أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، **كتاب العين**، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، مادة :دعم، 2/ 60 .

24 عبد الله بن قيس النابغة الجعدي، **ديوان النابغة**، تح:واضح الصمد، دار صادر بيروت، ط.الأولى: 1998، ص.147-148، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **الشعر والشعراء**، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: 1423 هـ، ص. 285.

[25] انظر: النعمان عبد المتعال القاضي، **شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام**، ص .266.

[26] خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، **الأعلام**، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م ج2ص86.

27 شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، ص.35.

ما بال عينيك منها دمعها سَرِبُ أراعها حَزَنٌ أم عادها طَرَبُ

يا لهف نفسي على صخرٍ إذا ركبت خيلٌ لخيلٍ تنادي ثم تضطرب

قد كان حصنا شديد الركن ممتنعاً ليثا إذا نزل الفتيان أو ركبوا

ومنه:

إنّي تذكَّرتهُ وَاللّيلُ معتكرٌ ففِي فؤاديَ صدعٌ غيرُ مشعوبِ[28]

نِعْمَ الفتى كانَ للأضْيافِ إذْ نَزَلوا وسائِلٍ حَلّ بَعدَ النّوْمِ مَحْرُوبِ[29].

ب.النَّثر:

أمَّا النثر الأدبي في هذه الحقبة فكان أمره مختلفاً عن الشعر، ومن هنا كان النثر الإسلامي أفضل تصويراً للحياة الإسلامية من الشعر، فكان النثر في هذه الحقبة إسلامياً، سواء في سماته الفنية أو في أغراضه ومعانيه.

ومن أظهر الآثار الإسلامية في نثر تلك الحِقبة حرص الخطباء على استهلال خطبهم بذكر اسم الله وحمده والصلاة على نبيه، وتضمين خطبهم بعضاً من آي القرآن، حتى لقد سموا الخطبة بتراء إن لم تبدأ بذكر اسم الله وحمده، وسموها شوهاء إن هي خلت من آي التنزيل[30] .

ج.الخطابة والرسائل :

لقد نشطت الخطابة والرسائل في صدر الإسلام ومن أبرزها خُطب النبي ﷺ ومنها خطبته ﷺ في أول خطبة خطبها بمكة حين دعا قومه وقال بعد أنْ حمد الله وأثنى عليه""إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعًا ما كذبتكم، ولو غررت الناس جميعًا ما غررتكم، والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس كافة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، ولتجزون بالإحسان إحسانًا، وبالسوء سوءًا، وإنها لجنة أبدًا، أو لنار أبدًا[31]."

ومن ذلك خطبته ﷺ يوم فتح مكة حيث وقف على باب الكعبة ثم قال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل مأثرة1 أو دم أو مال يدعى؛ فهو تحت قدمي هاتين، إلا سدانة البيت، وسقاية الحاج، ألا وقتل الخطأ مثل العمد بالسوط والعصا، فيهما الدية مغلظة، منها أربعون خلفة3 في بطونها أولادها، يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية، وتعظمها4 بالآباء، الناس من آدم، وآدم خلق من تراب، ثم تلا: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: 13] الآية يا معشر قريش "أو يأهل مكة" ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا خيرًا، أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء[32]."

وكذا خُطَب أصحابه من بعده ولاسيما الخلفاء الراشدون، ونكتفي من ذلك بخطبة عمر بن الخطاب رضي الله بعد البيعة حيث حمد الله وأثنى عليه، ثم قال":أيها الناس: إني قد وليت عليكم ولست بخيركم؛ فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسددوني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم، إلا إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له، وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم[33]."

وأما الرسائل فقد نشطت والرسالة خطاب مكتوب يوجّه إلى فرد أو جماعة يتضمن وصف مشاعر أو اطمئنان أو معلومات أو نصائح ...

---

[28] غير مشعوب أي غير ملتئم

[29] تماضر بنت عمرو السلمية، **ديوان الخنساء**، شرحه حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، ط.الثانية، 2004، ص17-~~18~~، والمحروب هو الذي أُخِذ ماله وتُرِك دون شيء

30 انظر: المعرفة، موقع الكتروني، بعنوان " الأدب العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي

[31] أحمد زكي صفوت، **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**، المكتبة العلمية بيروت-لبنان، ص.14.

[32] أحمد زكي صفوت، **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**، ص.154. وانظر: إسماعيل بن عمر بن كثير ، **السيرة النبوية**، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: 1395 هـ - 1976 م،ج3ص570. والحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجهاد، بَابُ فَتْحِ مَكَّةَ حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَى، رقم 18276

[33] أحمد زكي صفوت، **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**.ص.180.

وقد وجَّه ﷺ رسائل عدة منها رسالة إلى النجاشي، وإلى كسرى ملك فارس، ومن هذه الرسائل رسالة إلى المقوقس عظيم مصر وجاء فيها «بسم الله الرحمن الرحيم، من مُحَمَّد رسول الله ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد:

فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن توليت فإنما عليك إثم القبط:

يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » 34.

الفصل الثاني

الحركة الأدبية في العصر الأموي

بدأ العصر الأموي سنة 41 هـ بسيطرة معاوية بن أبي سفيان ﷺ على الدولة الإسلامية، ثم انتهى سنة 132 هـ، بسقوط الدولة الأموية، وقيام الدولة العباسية، وانتقال الخلافة إلى بغداد .

أولا. الشِّعر :خصائصه وصوره وأغراضه وألفاظه

تأثَّرَ بروح الإسلام في أكثره، وظل بعضه مقلداً لمعاني الشعر الجاهلي وخصوصاً في الفخر والهجاء كما في شعر النقائض، وقد تميزت هذه المعاني والأفكار بالعمق والغزارة، وقد "ظل الأدب وبخاصة الشعر محتفظًا بكثير من طوابعه البدوية، ومحافظًا على القالب الفني الموروث، ومع ذلك واصل السير في ميادين التطور السياسي والاجتماعي والديني والفكري"[35].

وقد كان للشعر أغراض عِدَّة منها:

1– الفخر والحماسة :

نقصد بالحماسة التعبير عن عمق الشجاعة والجرأة لدى الشاعر، ونقصد بالفخر ذكر الصفات التي يتمايز بها الناس ضمن أعراف معينة وقد اتجه الفخر عند شعراء عصر الإسلام والعصر الأموي اتجاهين، اتجاه تشرب بروح الإسلام وترك وراءه الولاء القبلي ولم يعد يفتخر بالعصبية القبلية بل ركز على معان جديدة للفخر تتمثل في نُصْرة العقيدة والاهتمام بالشهادة والحرص على القِيَم الإسلامية ...[36]

من ذلك أن أبا الأسود الدؤلي حجَّ مع امرأته، وكانت جميلة شابة، فعرض لها عمر بن أبي ربيعة فغازلها، فأخبرت أبا الأسود، فأتاه فقال:

وإني ليثنيني عن الجهل والخِنا وعن شتم أقوام خلائق أربع

حياء وإسلام وتقوى وأنني كريم ومثلي قد يضر وينفع .

فشتان ما بيني وبينك إنني على كل حال أستقيم وتضلع [37]

وهذا أبو محجن الثقفي يفخر بكرم السيوف، واسباغ الدروع وبوقائع عشيرته في القادسية

لقد علمت ثقيف غير فخر بأنّا نحن أكرمهم سيوفا

وأكثرهم دروعا سابغات وأصبرهم إذا كرهوا الحتوفا[38]

---

[34] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سويلم أبو شُهبة ، **السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة**، دار القلم – دمشق،الطبعة: الثامنة – 1427 هـ، 361/2، صفي الرحمن المباركفوري ، **الرحيق المختوم دار الهلال** – بيروت ،الطبعة: الأولى، ص.322.

[35] أصول البحث الأدبي ومصادره، المؤلف: مناهج جامعة المدينة ، ص.12.

[36] شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، ص.71–72، 257.

[37] جار الله الزمخشري، **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار** ، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ، ج4، ص.226.

[38] أحمد بن عبد الوهاب التيمي، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423 هـ ،ج 19ص210.

2– المديح :

اتجه بعض الشعراء المدح في العصر الأموي إلى الخلفاء و الولاة والأمراء، و ألبس الشعراء ممدوحيهم صفات التقى و الورع و حماية المسلمين، والذود عن حرماتهم.

تقول الشاعرة ليلة الأخيلية مادحة الحجاج

أَحَجَّاجُ لا يُفْلَلْ سِلَاحُكَ إِنَّمَا ال منايا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ يَرَاهَا

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَبَّعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا

إِذَا سَمِعَ الْحَجَّاجُ رِزْءَ كَتِيبَةٍ أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ النُّزُولِ قِرَاهَا[39].

ويثني الشاعر عبد الملك بن سلام السلولي الخرساني على يزيد بن المهلب لكثرة ما رعى الضعفاء، وواسى البؤساء في أيامه حتى انتعشوا :

أنت الربيع إذ تكون خصاصة[40] عاش السقيم به وعاش المقتر[41]

وبمقابل هذا أقام عمران بن حطان شاعر الخوارج أيضاً ثورة على التملق الذي تفشى في طبقات الشعراء ودفع بهم إلى الكذب من أجل المال، إذ يقول في من يُمدح لينال العطاء:

أيها المادح العباد ليعطى إن لله ما بأيدي العباد

فاسأل الله ما طلبت إليهم وارج فضل المقسم العواد

لا تقل في الجواد ما ليس فيه وتسمي البخيل باسم الجواد[42]

3–الهجـاء

كان الهجاء موجودا ومن ذلك قول الأخطل في هجاء الأنصار

ذهبت قريش بالسَّماحة والعُلا واللؤم تحت عمائم الأنصار

فدعوا المكارم لستم من أهلها وخذوا مساحيَكم بني النَّجار[43]

وهكذا عادت العصبية القبلية، وما تحمله من هجاء قبلي مثله الطرماح بن الحكيم الطائي عندما هجا بني تميم قوم الفرزدق بعد أن خضعت هذه القبيلة ليزيد بن المهلب

ولو خرج الدجال ينشر دينه لزالت تميم حوله واحزألت

لعمري لقد سادت سجاح بقومها فلما أتت اليمامة حلّت

ويقول عقاب اللقوة الغداني التميمي الخرساني، في هجاء أمية بن عبد الله، الذي لم يفلح في غزو ما وراء النهر فلاحا كبيرا، لعجزه وتخاذله:

---

[39] جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، **مصارع العشاق**، دار صادر، بيروت، ص.284.

[40] الخصاصة هي الفقر

[41] حسين عطوان، **الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي**، دار الجيل الطبعة: طبعة ثانية منقحة 1409هـ - 1989 م،ص. 66.

[42] إحسان عباس، **شعر الخوارج** ، دار الثقافة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1974 م، ص. 26.

[43] غياث بن غوث التغلبي، **ديوان الأخطل**، شرحه مهدي محمّد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، ص.11، وانظر: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، ج2، ص147، أشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت، وسبب ذلك أن حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ تعرّض لأخته في شعره فطلب يزيد بن معاوية من كعب بن مالك ﷺ الرد عليه فأبى، وقال أأهجو قوماً نصروا رسول الله ﷺ وآووه، ولكني أدللك على الأخطل فبعث إليه وأمره بهجائهم فهجاهم وبلغ الشعر كبار الأنصار فغضبوا وشكوه إلى معاوية فوعدهم بقطع لسانه فاستجار بيزيد، فمازال بأبيه حتى عفا عنه ولما ول يزيد الخلافة قربه غليه وتابعه في ذلك خلفاء بني أمية، وبخاصة عبد الملك إذا كان يستعين هـ على أعدائه فقربه إليه وأدناه وسمح له بالدخول عليه بلا إذن وأجزل له العطايا وسماه شاعر الخليفة. انظر:جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ج2، ص147.

حسن أحمد الخطاف

تركت أمرك من جبن ومن خور وجئتنا حمقا يا ألأم العرب[44]

4– فن النقائض:

النقيضة قصيدة يقولها شاعر من الشعراء في هجاء شاعر آخر مع قومه، فَيَرُدُّ الشاعر الثاني بنقيضة أخرى تظهر مخازي الأول وقومه، وتكون على الرَّويّ نفسه والقافية ذاتها، وإن اختلفت بعض الحركات والقوافي أحيانا.

وموضوعها الشتم والسباب والقذف وعدم مراعاة الحُرم والأعراف، وقد كان استمرارا لما حدث في العصر الجاهلي من نقائض، وقد تطور في العصر الأموي، وأصبح هذا الفن الذي دام خمسين عاما من أقبح فنون الشعر العربي بحيث أبرز هذا الفن مدى التراجع الذي حلّ للشعر العربي بعد مرور خمسين عاما على دعوة الرسول عليه السلام، يقول الفرزدق مفتخرا بشرفه وأصله وعزة بيته

إن الذي سمك السماء بني لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول[45].

فرد عليه جرير بقوله:

أخزى الذي سَمَكَ السماءَ مُجاشِعاً وبنى بِناءَكَ في الحضيضِ الأسفلِ

ومن أهجى ما قيل في بني تغلب قولُ جرير في بني تغلب وهم قوم الأخطل:

والتَّغلبي إذا تنحنح للقِرى حكّ أسْته وتمثّل الأمثالا[46]

ولعل أفحش هجاء ماقاله الفرزدق في قوم جرير:

قوم إذا استنبح الضيفان كلبهم قالوا لأمّهم بولي على النار

فتمنع البول شحّا أن تجود به وما تبول لهم إلّا بمقدار[47].

5– الرثاء

من ذلك قول عمرو بن الحصين العنبري الخارجي في رثائه للخوارج :

كم من أخٍ لك قد فجعت به قوام ليلته إلى الفجرِ

متأوهاً يتلو قوارع من آي الكتاب مقرح الصدرِ[48].

6–شعر الشكوى

عبر الشعراء في عصر صدر الإسلام عن التظلّم واليأس من سوء العلاقات الاجتماعية وتوزيع الأموال والمناصب السياسية، من ذلك قول كعب الأشقري لعمر بن عبد العزيز

إن كنت تحفظ ما يليك فإنما عمال أرضك بالبلاد ذئاب

لن يستجيبوا للذي تدعو له حتى تجلّد بالسيوف رقاب

وقام إلى عمر بن عبد العزيز رجل وهو على المنبر فقال:

---

[44] حسين عطوان، **الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي** ، ص.176.

[45] مُحَمَّد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، **اللمحة في شرح الملحة**، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، /2004م المؤلف ص، 299 و (سَمَكَ) : رفع. و (البيت) أراد به: المجد والشَّرف. و (الدّعائم) : جمع دِعامة؛ وهي العمود، أو ما يُسند به الحائط إذا مال ليمنعه من السّقوط.

[46] جرير بن عطية الخطفي، **ديوان جرير** ، دار بيروت، 1986، ص.361، وانظر: المستطرف في كل فن مستطرف، المؤلف: شهاب الدين مُحَمَّد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح، ص.184، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ.

[47] تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، ص.86.

[48] عباس بن مُحَمَّد بن مسعود القرشي النجفي، **حماسة القرشي** ، تح: خير الدين محمود قبلاوي، الناشر : وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، **ص**.188.

إن الذين بعثت في أقطارها نبذوا كتابك واستحلّ المحرم

طلس الثياب على منابر أرضنا كلّ يجور وكلهم يتظلم

وأردت أن يلي الأمانة منهم عدل وهيهات الأمين المسلم[49].

7– الغزل :

شاع ثلاثة أنواع من الغزل : العفيف . الصريح . التقليدي، ويمكن أنْ نأخذ أنموذجا من الغزل العفيف المعروف بالغزل العذري، وينسب إلى قبيلة عذرة القضاعية اليمنية التي عُرِفت بالغزل العذْري ومن الذين اشتهروا بذلك جميل بُثينة فعن أبي السهل الساعدي: "دخلت على جميل وبوجهه آثار الموت فقال لي: يا أبا سهل إن رجلاً يلقى الله ولم يسفك دماً حراماً. ولم يشرب خمراً، ولم يأت بفاحشة، أترجو له الجنة؟ قلت: إي والله. فمن هو؟ قال: إني لأرجو الله أن أكون ذلك. فذكرت بثينة فقال: إني لفي آخر يوم من الدنيا وأول يوم [من] الآخرة ولا نالتني شفاعة مُحَمَّد – ﷺ –إن كنت حدثت نفسي بريبة قط. [50]

وهو الذي ملأ ديوانه غزلا بمحبوبته بُثينة حتى سُمِّي بجميل بُثينة ومما قاله فيها:

ألا ليت ريعان الشباب جديد ودهرا تولى يابُثينَ يعود

وأفنيتُ عمري بانتظاريَ وعدها وأبليت فيها الدهر وهو جديد

وقد تلتقي الأشتات بعد تفرقٍ وقد تُدرَك الحاجات وهي بعيد

يموت الهوى مني إذا ما لقيتها ويحيا إذا فارقتها ويعود[51].

8–الشعر السياسي:

لم يكن الشعر السياسي بالمفهوم الذي نقصده اليوم، فلم تكن هناك دولة بالمعنى المعاصر، كما أنَّ المعارضة للحكم السياسي في عصرنا هذا لم تكن بذلك المفهوم الذي كان موجودا.

وفي واقع الأمر الشعر السياسي هو في أصله شعر نابع في مجمله من العقيدة ، وخير مثال على ذلك شعر الخوارج الذي خرجوا على سيدنا علي ﷺ رافضين التحكيم للرجال مطالبين بأن يكون الحكم لله بمفهومهم.

وشعرهم يدل "على صدق العاطفة وحرارتها، وقوة العقيدة ومتانتها، إذ يمثل صاحبه مدى إيمان الخوارج بمذهبهم، وكيف باعوا الحياة الدنيا بالآخرة، حتى أصبح الاستشهاد أمنيتهم والتهافت على نيران الموت طلبتهم، وهم لذلك يثورون ثورة جامحة، يقدسون فيها عقيدتهم، ويتفانون في سبيلها صادرين في ذلك عن روح تقوى مفرطة. ولعل ذلك ما جعلهم يكثرون من المواعظ الخالصة"[52]

وأكثر ما تمثَّل الشعر السياسي بشعر الخوارج ومن أشهر و أهم شعراء الخوارج : " قطري بن فجاءة، الطّرمّاح بن حكيم الطائي، عمران بن حطّان، و عمرو بن الحصين.

ومن ذلك قول قَطرِيُّ بن الفُجَاءَة المازِنِيُّ حاضًّا نفسه على الصبر

أَقُوْلُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعَا مِنَ الأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَا تُرَاعِي

[49] عمرو بن بحر بن محبوب الشهير بالجاحظ، **البيان والتبيين**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423 هـ. المؤلف: ، ج3ص233.

[50] عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، **الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب**، تح: إلهام عبد الوهاب المفتي– كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية، جامعة الكويت، الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م، ص. 147.

[51] جميل بن معمر، **ديوان جميل بُثينة** ، دار بيروت للطباعة والنشر، 1982، ص16-17.

52 أحمد شوقي عبد السلام ضيف،**الفن ومذاهبه في النثر العربي** ، دار المعارف ، ط.13، ص.86.

فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يومٍ عَلَى الأَجَلِ الَّذِي لَكِ لَمْ تُطَاعِي

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الموْتِ صبْرًا فَمَا نَيْلُ الخُلُوْدِ بِمُسْتَطَاعِ

وَلَا ثَوْبُ البَقَاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ فَيُطْوَى عَنْ أَخِي الخَنَعِ اليَرَاعِ

سَبِيْلُ الموْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ وَدَاعِيْهِ لأَهْلِ الأَرْضِ دَاجِ

وَمَنْ لَمْ يَغْتَبِطْ يَسْأَمْ وَيَهْرَمْ وَتُسْلِمْهُ المَنُوْن إِلَى انْقِطَاعِ

وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِن سَقَطِ المَتَاعِ[53]

9– شعر الزهد:

بمقابل الحياة التي عاشها كثير من الشعراء والمملوءة بالغنى نظرا لِما تحصَّله هؤلاء ممن يمدحونهم وُجِدت فئة بمقابل هؤلاء دعت إلى التَّزهد والإقلال من الدنيا ، والرضى بالقليل .

يقول أبو الأسود الدؤلي داعياً ابنه للسعي في العمل من أجل العيش الكريم البعيد عن التَّملُّق

وَمَا طَلَبُ المعِيْشَةِ بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ إِلْوِ دَلْوَكَ فِي الدِّلَاءِ

تَجِيْءُ بِمِلْئِها طَوْرًا وَطَوْرًا تَجِيْءُ بِحمأَةٍ وَقَلِيْلِ مَاءِ

وَلَا تَقْعُدْ عَلَى كَسَلٍ تَمَنَّى تُخِيْلُ عَلَى المقَادِرِ وَالرَّجَاءِ

فَإِنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمَنِ تَجْرِي بِأَرْزَاقِ العِبَادِ مِنَ السَّمَاءِ

بِقَبْضٍ أَوْ بِبَسْطٍ أَوْ بِقَدْرٍ وَهجْرُ المرءِ أَسْبَابُ البَلَاءِ

ثانيا.الخُطَب:

مرّ معنا أنَّ الخطابة كانت موجودة في صدر الإسلام، وأنّ النبي ﷺ وبعض أصحابه مارس ذلك ، فالخطابة في العصر الأموي كانت امتدادا لِما سبق، ومن الأمثلة على ذلك:

أ.**الحجاج بن يوسف الثقفي [95هـ]**

ممن اشتهر بالخطابة الحجاج بن يوسف الثقفي المتوفى سنة 95 هـ، ومن ذلك خطبته بمكة بعد مقتل عبد الله بن الزبير ﷺ حيث "ارتجّتْ مكةُ بالبكاء، فصعد المنبر، فقال: "ألا إن ابن الزبير كان من أحبارِ هذه الأمة، حتى رغب في الخلافة ونازع فيها، وخلع طاعة الله، واستكنَّ بحرم الله، ولو كان شيء مانعًا للعصاة، لمنع آدم حرمة الجنة؛ لأن الله تعالى خلقَه بيده، وأسجدَ له ملائكتَه، وأباحَه جنتَه؛ فلما عصاه أخرجه منها بخطيئته، وآدم على الله أكرم من ابن الزبير، والجنة أعظم حرمة من الكعبة"[54]

ب. خالد بن عبد الله القسري[125هـ]

وممَن عُرف بالخطابة في ذلك العصر خالد بن عبد الله القسري ، فقد قام على المنبر بواسط، فحمد الله، وصلى على نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قال:" أيها الناس، نافسوا في المكارم، وسارعوا إلى المغانم، واشتروا الحمد بالجود، ولا تكسبوا بالمطل ذمًّا، ولا تعتدّوا بالمعروف ما لم تعجلوه، ومهما يكن لأحد منكم عند أحد نعمة فلم يبلغ شكرها؛ فالله أحسن لها جزاء، وأجزل عليها عطاء. واعلموا أن حوائج الناس إليكم، نعمة من الله عليكم، فلا تملوا النعم فتحولوها نقمًا، واعلموا أن أفضل المال ما أكسب أجرًا، وأورث ذكرًا، ولو رأيتم المعروف رجلًا رأيتموه حسنًا جميلًا يسرُّ الناظرين، ولو رأيتم البخل رجلًا

53 مُحَمَّد بن أيدمر المستعصمي، **الدر الفريد وبيت القصيد**، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، 2015 م، ج4ص47 ، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ،مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.ج4ص151.

54 أحمد زَكي صفوت، **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة** ، 2/ 287.

رأيتموه مشوهًا قبيحًا تنفر عنه القلوب، وتغضي عنه الأبصار، أيها الناس، إن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه، وأعظم الناس عفوًا من عفا عن قُدرة، وأوصل الناس من وصل من قطعه، ومن لم يطِبْ حرثُه، لم يزكُ نبتُه، والأصول عن مغارسها تنمو، وبأصولها تسمو، أقول قولي هذا وأستغفرُ الله لي ولكم" .55

الخاتمة

اتَّضح جليا أنّ العصر الإسلامي ما استطاع أنْ يخرج عن الأصول العامة للشعر العربي العمودي ، فاعتمد الأدب آنذاك على الشعر أكثر من اعتماده على الخطابة والنثر، ولكنّ أغراض الشعر تحوَّلت من أغراض الشعر الجاهلي القائمة على المدح والهجاء والرثاء و الفخر و الوصف الغزل...إلى أغراض أخرى من بقاء كثير من هذه التسميات فتحولَّ المديح من مديح الأشخاص إلى مديح النبي ﷺ وأصحابه، ومن الافتخار بالقبيلة والجماعة والذود عنها، إلى الافتخار بنصر المسلمين وما قدموه من نُصرة للدعوة الإسلامية، والهجاء تحوَّل إلى غرض نبيل ولاسيما عند الشاعر حسان بن ثابت حيث كان يهجو من يُعارض دعوة المسلمين .

والرثاء وإبداء الحزن كان سمة بارزة عند حسان بن ثابت في شهداء أحد ومؤتة...

لقد تحوَّل الشعر من حاجة داخلية يُعبَّر عنها الشاعر إلى قضايا الأمة ومصير الجماعة ، وهذا يعني اصطباغ الأدب بصبغة الدين الإسلامي وهذا كله من حيث المضمون، وأما من حيث شكل القصيدة وطبيعة النَّثر فلم يتغير شيء من ذلك بل حافظ الشعراء على وحدة القصيدة وما يتصل بها، على وفاة النبي ﷺ، وما تلاه من أحداث إبّان الخلافة الراشدة، وما أعقبها من تطور في الحياة الاجتماعية والسياسية في الدولة الأموية من الغنى وتركزِ الخلافة في العائلة أدَّت إلى تطورٍ في ملامح الحركة الأدبية.

فظهر الشعر السياسي وشعر التَّزهُّد وكأنه ردة فعلٍ على الواقع، على أنَّ الأغراض الشعرية بمجملها في العصر الأموي لم تخرج عن القِيَم والآداب العامة الإسلامية، وذلك نظرا لقربهم من الصدر الإسلامي الأول.

أما الحركة الأدبية المتصلة بالرسائل والخُطب فلم تستطع أنْ تنافس الشعر، وقد اتَّجهت جلُّ الخطُب في العصر الأموي إلى المحافظة القيم الإسلامية وعلى الدولة وقوامها.

فهرس المصادر[56]

1. إحسان عباس، **شعر الخوارج**، دار الثقافة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1974 م
2. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، تح: لجنة من الجامعين، مؤسسة المعارف، بيروت.
3. أحمد بن الحسين ، أبو بكر البيهقي، **السنن الكبرى**، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م
1. أحمد بن عبد الوهاب بن محمد التيمي، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.
2. أحمد بن محمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
3. أحمد زكي صفوت، **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**، المكتبة العلمية بيروت–لبنان.
4. أحمد شوقي عبد السلام ضيف، الشهير بشوقي ضيف ، **تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي**، الناشر: دار المعارف ، القاهرة.

55 أحمد زكي صفوت، **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**: 2/ 323

[56] ملاحظة مُهمّة: كل نقص في توثيق ثبّت المصادر من اسم الدار الطابعة ومكانها وتاريخ الطبع غير موجود في القائمة هو ناقص في الأصل.

5. أحمد شوقي عبد السلام ضيف، **الفن ومذاهبه في النثر العربي**، دار المعارف، ط.13، القاهرة.

6. إسماعيل بن عمر بن كثير **البداية والنهاية**، تح:المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى :1988 م.

7. إسماعيل بن عمر بن كثير ، **السيرة النبوية**، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: 1395 هـ - 1976 م

8. تماضر بنت عمرو السلمية، **ديوان الخنساء**، شرحه حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، ط.الثانية، 2004

9. جار الله الزمخشري، **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، مؤسسة الأعلمي، بيروت،ط.الأولى، 1412 هـ

10. جرير بن عطية الخطفي، **ديوان جرير**، دار بيروت، 1986م

11. جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري، **مصارع العشاق**، دار صادر، بيروت

12. حسين عطوان، **الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي**، دار الجيل، طبعة ثانية منقحة 1409هـ - 1989 م.

13. الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، **العين**، تح: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

14. خير الدين بن محمود بن مُحَّد الزركلي **الأعلام**، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م

15. صفي الرحمن المباركفوري ، **الرحيق المختوم**، دار الهلال - بيروت ،الطبعة: الأولى، ص.322.

16. عباس بن مُحَّد بن مسعود القرشي النجفي، **حماسة القرشي**، تح: خير الدين محمود بلاوي، وزارة الثقافة ، دمشق

17. عبد الله بن قيس النابغة الجعدي، **ديوان النابغة**، تح:واضح الصمد، دار صادر بيروت، ط.الأولى: 1998،

18. **عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء**، دار الحديث، القاهرة، 1423 هـ

19. عبد الملك بن مُحَّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، **الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب**، تح: إلهام عبد الوهاب المفتي- كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية، جامعة الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

20. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، **السيرة النبوية لابن هشام**، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط. الثانية، 1955 م

21. علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر **تاريخ دمشق**، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م

22. عمرو بن بحر بن محبوب الشهير بالجاحظ، **البيان والتبيين**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423 هـ.

23. غياث بن غوث التغلبي، **ديوان الأخطل**، شرحه مهدي مُحَّد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.

24. مُحَّد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير، التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ.

25. مُحَّد بن أحمد بن طباطبا، **عيار الشعر**، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع ، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

26. مُحَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.

27. مُحَّد بن أحمد بن منصور الأبشيهين **المستطرف في كل فن مستطرف**، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ.

28. مُحَّد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، تح:مُحَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، 1422هـ.

29. مُحَمَّد بن أيدمر المستعصمي، **الدر الفريد وبيت القصيد**، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى: 2015 م

30. مُحَمَّد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، **اللمحة في شرح الملحة**، تح:إبراهيم بن سالم الصاعدي،الناشر:عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة، الأولى:2004 م.

31. مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ، **أخبار القضاة**، تح: عبد العزيز مصطفى المراغي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة: الأولى، 1366هـ=1947م

32. مُحَمَّد بن سلّام، **طبقات فحول الشعراء**، تح: محمود مُحَمَّد شاكر، الناشر: دار المدني – جدة.

33. مُحَمَّد بن عمران المرزباني، **معجم الشعراء**، تح: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة : الثانية، 1402 هـ - 1982 م

34. مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي،**سنن الترمذي**، تح:أحمد مُحَمَّد شاكر، وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1975م.

35. مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الأثير **أسد الغابة**، دار الفكر – بيروت، 1989م

36. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سويلم أبو شُهبة ، **السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة**، دار القلم – دمشق،الطبعة: الثامنة - 1427 هـ، 361/2.

37. مُحَمَّد جمال الدين بن مُحَمَّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان.

38. مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

39. مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي، **تاريخ آداب العرب**، الناشر: دار الكتاب العربي.

40. معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه، **شرح نقائض جرير والفرزدق**، المؤلف: أبو عبيدة ،تح: مُحَمَّد إبراهيم حور ، وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة: الثانية، 1998م.

41. النعمان عبد المتعال القاضي ،**شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام**، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى 1426هـ-2005م، ص 266.

42. النعمان عبد المتعال القاضي، **شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام**، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى: 1426هـ-2005 م.

43. يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ.

يوسف شحادة الكحلوت، **محاضرات في الأدب الإسلامي والأموي**، تاريخ الطبع 2009 م.